

أ، فالكو محدودة..... كيفية الدفع في الصفقات العمومية (صفقات الأشغال)

"كيفية الدفع في الصفقات العمومية (صفقات الأشغال)"

الأستاذة: فالكو محدودة / جامعة بشار/ الجزائر

تقديم:

تعتبر الصفقات العمومية من بين أهم المسائل التي تلجأ إليها الإدارة لتلبية حاجاتها ولتنفيذ السياسة الاقتصادية والاجتماعية للدولة الأمر الذي أدى إلى اكتساب هذا الموضوع أهمية قصوى واهتمام كل الدول به ، كما أن جل التشريعات حرصت على ضمان تنظيم الصفقات العمومية في مختلف المراحل التي تمر بها من مرحلة الابرام إلى غاية التنفيذ أو الانتهاء .

وعليه فالصفقة العمومية لها أهمية بالغة كونها الطريقة القانونية التي تستخدمها الادارات لتنفيذ مختلف البرامج والمشاريع الحكومية ، وذلك باللجوء إلى ابرام صفقات مهما كان نوعها مع المتعاملين المتعاقدين وفقا للتنظيم والقانون المعمول به ، كما أن نظام الصفقات العمومية يعد الاطار القانوني الذي يحكم كيفية انفاق الميزانية الخاصة بالتجهيز وضمان الرقابة على انفاق المال العام وتحصينه من الفساد ومكافحته لأن ابرام الصفقات العمومية يكلف خزينة الدولة اعتمادات مالية ضخمة ،

وفي هذا الاطار أولى المشرع الجزائري اهتماما كبيرا بهذا النوع من العقود الادارية وذلك بسن العديد من النصوص القانونية و التنظيمية التي تحدد الآليات أو الاجراءات القانونية التي يجب اتباعها بخصوص الصفقات العمومية سواء من حيث الابرام أو التنفيذ وذلك لتحقيق المصلحة العامة وحماية المال العام . ونحن في هذا المجال اخترنا الحديث عن الدفع في الصفقات العمومية لما له من أهمية باعتباره المرحلة التي تلي منح الصفقة و الانطلاق في تنفيذ موضوعها .

أ، فالكو محدودة..... كيفية الدفع في الصفقات العمومية (صفقات الأشغال)

❖ فكيف يتم تسديد المستحقات المالية للمتعاقد أو فيما تتمثل آليات دفع الثمن في الصفقات العمومية ؟

قبل الاجابة على هذا السؤال يجب الاشارة إلى أنه لا يمكن ابرام الصفقات العمومية ما لم يكن اعتماد مالي أو تغطية مالية كافية و في هذا الاطار نجد أن كل المشاريع تخصص لها قيمة مالية في شكل رخصة برنامج تتمثل في مقرر تسجيل الذي يتضمن تسجيل العملية مشيرا إلى رقمها و عنوانها ومبلغها ، كما أنه لا يمكن دفع المستحقات المالية للمتعاقد ما لم تكن هناك تأشيرة المراقب المالي على بطاقة الالتزام بالنفقة المالية .

I - تأشيرة المراقب المالي على الصفقة العمومية .

قبل الالتزام بالنفقة و الأمر بصرفها يجب على المصلحة المتعاقدة أن تحصل على موافقة المراقب المالي في شكل تأشيرة تسمى بتأشيرة المراقب المالي *visa de contrôle financier* التي توضع على بطاقة الالتزام و على الوثائق الثبوتية عند الاقتضاء . وفي هذا الاطار تعتبر تأشيرة لجنة الصفقات العمومية كرقابة سابقة لمشاريع الصفقات العمومية إلزامية على المراقب المالي ، وفي حالة ما إذا لوحظ هذا الأخير نقائص بعد التأشيرة على مشروع الصفقة فيجب عليه أن يبلغ الوزير المكلف بالميزانية و رئيس الصفقات العمومية و الأمر بالصرف عن طريق الاشعار ، أما الالتزامات غير القانونية فتكون محل رفض ، وفي حالة غياب التأشيرة على الالتزام بالنفقة يرفض تسديدها من طرف أمين الخزينة ، فتأشيرة المراقب المالي تكون إما على بصاقة الالتزام او بطاقة سحب الالتزام .

أ، فالكو محدودة..... كيفية الدفع في الصفقات العمومية (صفقات الأشغال)

أ - بطاقة الالتزام¹ : FICHE D'ENGAGEMENT

هي وثيقة تحررها الإدارة المتعاقدة وذلك للالتزام بمبلغ الصفقة من المبلغ المالي لرخصة البرنامج الممنوح لها ، تتضمن مجموعة من البيانات يجب مراعاتها أثناء تحريرها تتمثل في :

اسم الهيئة المتعاقدة : مثلا مديرية السكن لولاية تندوف ؛

رقم العملية : مثلا F.S.D.R S 2015/302-089

رقم البطاقة : مثلا 2015/02 ؛

عنوان العملية : مثلا متابعة انجاز 500 مسكن عمومي ايجاري بأم العسل ولاية تندوف

محل الالتزام : مثلا صفقة رقم 2015/01 تتعلف بإنجاز 100 مسكن من بين 500 مسكن عمومي ايجاري بأم لعسل ولاية تندوف الحصة 1 : الجناح أ . أي هنا يجب تحديد موضوع الصفقة محل الالتزام بدقة ؛

هيكل الالتزام المفتوح : ذكر اسم المقاول صاحب المشروع مثلا مؤسسة أشغال البناء في مختلف مراحلها : م . عبد الوافي ؛

تدوين مبلغ الصفقة في الخانة المناسبة : إذا كانت الصفقة من أجل دراسة مطابقة فيجب تدوين المبلغ في خانة الدراسات أو الهيكلة أما إذا كانت من أجل بناء 100 مسكن فتدون في البناء و ما ارتبط به من هندسة مدنية أي حسب موضوع كل صفقة ؛

¹ ماهية الصفقات العمومية في الجزائر - منتديات الجلفة لكل الجزائريين و العرب www.djelfa.info ؛ LE 18/03/2015 à 18 :00

أ، فالكو محدودة..... كيفية الدفع في الصفقات العمومية (صفقات الأشغال)

ويجب تدوين المبالغ في الخانة المناسبة : المبلغ القديم ، المبلغ المقترح ،
الرصيد الجديد ،

مثلا مبلغ رخصة البرنامج هو 500 000 000.00 فمبلغ رخصة
البرنامج هو المبلغ القديم و مبلغ الصفقة 20 500 000 00 هو المبلغ
المقترح و الباقي من رخصة البرنامج هو الرصيد الجديد.

ب - بطاقة سحب الالتزامات

في حالة وجود ملحق بالنقصان أو في حالة فسخ الصفقة لعدم امتثال المقاول أو
المتعامل المتعاقد لأوامر الإدارة كإعداد الأمر بانطلاق الأشغال وعدم بدء المقاول في
تنفيذ الأشغال، ففي هذه الحالة يمكن للإدارة فسخ العقد المتمثل في الصفقة وذلك
بعد اتباع اجراءات إدارية قانونية كتبليغه باعذرات. بطاقة سحب الالتزام تتضمن
نفس البيانات الموجودة في بطاقة الالتزامات إلا انها تختلف عنها في التسمية و
الاجراء .

مثلا مقاول منحت لم صفقة بمبلغ 15 700 000.00 لإنجاز 10 مساكن بأم
العسل الجناح الحصة 1 : الجناح ب إلا انه لم ينفذ موضوع الصفقة بعد إعداره
طبقا للإجراءات القانونية المنصوص عليها في المادة 112 من المرسوم الرئاسي
236/10 المؤرخ في 2010/10/07 المتضمن تنظيم الصفقات العمومية المعدل و
المتمم²، فيتم فسخ الصفقة وفي هذه الحالة يجب سحب مبلغ الالتزام وذلك
بإضافته لمبلغ رخصة البرنامج .

² المادة 112 من قانون الصفقات العمومية تنص على أنه " إذا لم ينفذ المتعاقد التزاماته ، توجه له المصلحة
المتعاقدة إعداد ليفي التزاماته التعاقدية في أجل محدد .

أ، فالكو محدودة..... كيفية الدفع في الصفقات العمومية (صفقات الأشغال)

- مكونات الملف الذي يتم ايداعه على مستوى الرقابة المالية :

ترفق بطاقة الالتزام الممضاة من طرف الأمر بالصرف بنسختين من الصفقة المؤشر عليها من طرف لجنة الصفقات العمومية و نسختين من المقرر المتضمن تأشيرة الصفقة و يتم ايداعها على مستوى مديرية الرقابة المالية للتأشير عليها وارجاعها للمصلحة المتعاقدة المعنية .

- آجال التأشير على الصفقة من طرف المراقب المالي :

آجال دراسة الالتزامات للتأشير عليها محددة بعشرة 10 أيام من يوم تسلم المراقب المالي لاستمارة أو بطاقة الالتزام بالنفقة ، ولكن إذا كانت ملفات معقدة وتتطلب وقت فهنا يمدد الأجل إلى عشرين 20 يوم. ويتوقف سريان الأجل في حالة الرفض المؤقت الصريح و المعلن³ . وفي كل الحالات فتأشيرة المراقب المالي تكون على الصفقة العمومية وبطاقة الالتزام التي تعدها الادارة لأن هذه التأشيرة تثبت شرعية النفقة المقترحة بالنظر إلى تراخيص الميزانية⁴ ، أما الالتزامات غير القانونية أو غير المطابقة للتنظيم فتكون محل رف مؤقت أو نهائي⁵ .

وان لم يتدارك المتعاقد تقصيره في الأجل الذي حدده الاعذار المنصوص عليها أعلاه ، يمكن المصلحة المتعاقدة أن تفسخ الصفقة من جانب واحد " ؛

³ عباس نصيرة ، آليات الرقابة الإدارية على تنفيذ النفقات العمومية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون مدرسة الدكتوراة ، شعبة الحقوق الأساسية و العلوم السياسية ، تخصص إدارة ومالية ، جامعة أحمد بوقرة بومرداس ، 2011-2012 ، ص 42 ؛
⁴ عباس نصيرة ، مرجع نفسه ، ص 42 ؛

⁵ أ. بودالي محمد ، نظم الرقابة البرلمانية و الادارية على الصفقات العمومية ، الملتقى الدولي حول الوقاية من الفساد ومكافحته في الصفقات العمومية ، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، كلية الحقوق 2013 ؛ ص 9 .

أ، فالكو محدودة..... كيفية الدفع في الصفقات العمومية (صفقات الأشغال)

II - الأمر بالخدمة :

بعد اعادة ارجاع الصفقة المؤشر عليها من طرف المراقب المالي للولاية للإدارة المعنية ، يجب عليها أي المصلحة المتعاقدة أن تحرر وثيقة ادارية تسمى بـ ODS الأمر بالخدمة ORDRE DE SERVICE وهي وثيقة مكتوبة تقوم من خلالها المصلحة المتعاقدة أو ممثلها المكلف قانونا بتبليغ الطرف المتعاقد بانطلاق الأشغال وتنفيذ موضوع الصفقة⁶ ، لأنه لا يمكن للمتعاقد البدء في الأشغال موضوع الصفقة بمجرد الإعلان عن المنح المؤقت للصفقة ولا بعد تأشيرة لجنة الصفقات العمومية على الصفقة . كما أنه من تاريخ امضاء الأمر بانطلاق الأشغال تحسب مدة التنفيذ أو انجاز الأشغال مثلا مدة انجاز 100 مسكن تقدر بـ 18 شهر فهذه المدة تحتسب من تاريخ تحرير و امضاء الامر بانطلاق الأشغال لا من يوم المنح المؤقت للصفقة أو من يوم تأشيرة لجنة الصفقات العمومية على الصفقة .

كما أنه لا يمكن تحرير الأمر بانطلاق الأشغال ODS DE DEMARAGE DES TRAVAUX قبل أن يؤشر المراقب المالي على الصفقة العمومية ، لأن الأمر بالخدمة يتضمن عدة بيانات منها رقم تأشيرة المراقب المالي و تاريخ التأشيرة ، رقم العملية و بيان عنوان العملية ، رقم وموضوع الصفقة العمومية ، مبلغ الصفقة العمومية و مدة انجازها و اسم المقاول أو المتعاقد ، إضافة إلى الرقم حسب الرقم التسلسلي في السجل الخاص بـ ODS و السنة و التاريخ .

⁶ تعريف الصفقات العمومية - منتديات الحلقة لكل الجزائريين و العرب LE www.djelfa.info
18/03/2015 à 20 :00

أ، فالكو محدودة..... كيفية الدفع في الصفقات العمومية (صفقات الأشغال)

فالأمر بالخدمة قد يأخذ عدة أنواع أبرزها⁷ :

✓ الأمر بالخدمة بانطلاق الأشغال ODS de de démarrage des travaux

✓ الأمر بالخدمة بتوقيف الأشغال ODS d'arrêt des travaux

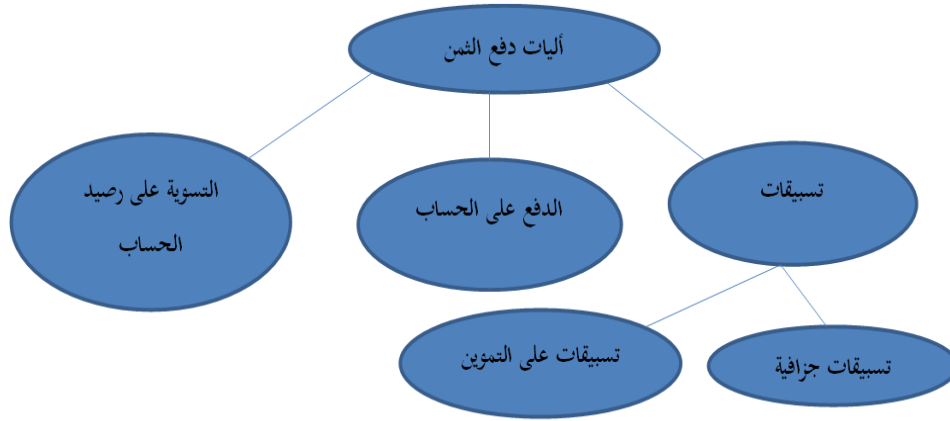
✓ الأمر بالخدمة بإعادة متابعة الأشغال . ODS de reprise des travaux

✓ الأمر بالخدمة بالتبليغ أو الإشعار ODS de notification

ومهما كان نوع الأمر بالخدمة فيجب أن يكون في عدة نسج ، أما بالنسبة لأهمية الأمر بالخدمة ODS فإنها تكمن في أنه يتم من خلال هذه الأوامر احتساب مدة انجاز الأشغال أي أجل تنفيذ الصفقة لأن المتعامل المتعاقد تدفع له مستحقته المالية خلال آجال التنفيذ . فمثلا مقابل تم تبليغه بأمر بانطلاق الأشغال التي يجب أن تنجز خلال 18 شهرا إلا أنه أثناء انجازه للأشغال وجد مشكل يتمثل في خلاف حول قطعة الأرض المخصصة لإنجاز 100 مسكن فتوضع الإدارة أو المصلحة المتعاقدة أمر بتوقيف الأشغال إلى غاية الفصل في المشكل ، وبمجرد الفصل فيه توضع أمر بإعادة متابعة أو استئناف الأشغال فمثلا التوقيف استغرق 34 يوم فهذه المدة تضاف كتعويض للمدة الأصلية وليس 18 شهرا و 34 يوم .

⁷ تعريف الصفقات العمومية - منتديات الجلفة لكل الجزائريين و العرب LE www.djelfa.info . 18/03/2015 à 20 :00

3- آليات دفع الثمن في الصفقات العمومية .



بعد تحرير المصلحة المتعاقدة للأمر بالخدمة للانطلاق في الأشغال موضوع الصفقة يمكنها دفع المستحقات المالية للمتعاقل المتعاقد كما نصت المواد 73 إلى 91 من المرسوم الرئاسي رقم 236/10 المعدل و المتمم ، و يتم التفرقة فيما يخص دفع المستحقات المالية بين مرحلتين أساسيتين مرحلة تحرير الأمر بالخدمة وقبل انطلاق المتعاقل المتعاقد في الأشغال موضوع الصفقة ، و مرحلة تحرير الأمر بالخدمة وانطلاق المتعاقل المتعاقد في الأشغال موضوع الصفقة وفي كلتا المرحلتين يجب اعداد مجموعة من الوثائق

أولاً: مرحلة تحرير الأمر بالخدمة وقبل الانطلاق في تنفيذ : في هذه الحالة

يستفيد المقاول من تسيقات حسب الحالة إما جزافية أو على التموين أو جزافية وعلى التموين في نفس الوقت.

أ، فالكو محدودة..... كيفية الدفع في الصفقات العمومية (صفقات الأشغال)

فالتسبيقات تعد تسوية مالية جزئية غير نهائية لثمن الصفقة ، وتعرف على أنها مبالغ مالية تدفع من قبل المصلحة المتعاقدة للمتعاقد معها على حساب الثمن النهائي وقبل أداء وتنفيذ الخدمة⁸

1- أنواع التسبيقات :

تنقسم التسبيقات إلى تسبيقات جزافية و تسبيقات على التموين .

أ- **التسبيقات الجزافية** : هو المبلغ المدفوع للمتعاقد قبل الشروع في الخدمة موضوع الصفقة للمقاول أو المورد .

● **نسبة التسبيق الجزافي** : حددت نسبة هذا النوع من التسبيق بـ 15 % كحد اقصى من مبلغ الصفقة وذلك طبقا لنص المادة 77 من المرسوم الرئاسي 236/10 المعدل و المتمم السالف الذكر .

ودفع هذا النوع من التسبيق قد يكون مرة واحدة أو في عدة أقساط تنص الصفقة على تعاقبها الزمني كما نصت المادة 79 من نفس القانون .

ب- **التسبيقات على التموين** : تدفع هذه التسبيقات إلى جانب التسبيقات الجزافية لأصحاب صفقات الأشغال و التزويد باللوازم إذا ما اثبتوا ابرام عقود أو تقديم طلبات مؤكدة للمواد أو المنتوجات الضرورية لتنفيذ الصفقة⁹ .

⁸ بحري إسماعيل ، الضمان في مجال الصفقات العمومية في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق ، فرع الدولة و المؤسسات العمومية ، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر العاصمة ، كلية الحقوق 2009/2008 ، ص 77 ،

⁹ هذا ما نصت عليه المادة 80 من المرسوم الرئاسي 236/10 و التي نصت في الفقرة الثانية منها على أنه " يمكن للمصلحة المتعاقدة أن تطلب من المتعامل المتعاقد معها التزاما صريحا بايداع المواد و المنتوجات المعنية في الورشة أو مكان التسليم خلال أجل يلائم الرزنامة التعاقدية تحت طائلة إرجاع التسبيق " .

أ، فالكو محدودة..... كيفية الدفع في الصفقات العمومية (صفقات الأشغال)

● نسبة التسييق على التموين : لم يحدد قانون الصفقات العمومية نسبة معينة كما هو الأمر بالنسبة للتسيقات الجزافية ، لكنه ومن خلال نص المادة 82 من قانون الصفقات العمومية السالف الذكر التي نصت على أنه لا يمكن أن يتجاوز المبلغ الجامع بين التسييق على التموين و التسييق الجزافي نسبة 50 % من المبلغ الاجمالي للصفقة وهو ما يعني ان التسييق على التموين يقدر بـ 35 % من مبلغ الصفقة إذا كانت نسبة التسيقات الجزافية تقدر بـ 15 % من مبلغ الصفقة¹⁰ .
وتجدر الاشارة بخصوص التسييق على التموين أن المادة 81 من نفس القانون نصت على أنه لا يجوز للمتعامل المتعاقد التصرف في التموينات التي حظيت بالتسيقات أو الدفع على الحساب للأشغال أو اللوازم غير تلك المنصوص عليها في الصفقة

2- شروط دفع التسيقات :

لا تدفع التسيقات سواء كانت جزافية أو على التموين إلا إذا قدم المتعامل المتعاقد للمصلحة المتعاقدة ضمان في شكل كفالة رد التسييق الجزافي و كفالة رد التسييق على التموين طبقا لنص المادة 75 من قانون الصفقات العمومية إلى جانب كفالة حسن التنفيذ كما نصت المادة 97 من نفس القانون وفي الغالب تسلم هذه الكفالات من طرف صندوق ضمان الصفقات العمومية لدى المصلحة المتعاقدة .

3- مدى الزامية التسيقات :

يطرح هنا التساؤل فيما إذا كان التسييق إلزامي أو اختياري ؟
لم ينص المشرع على مدى إلزاميات التسيقات في قانون الصفقات العمومية ، وعليه إذا تضمنت الصفقة بند ينص بشكل صريح على ذلك فإنه يفتح المجال للمتعامل المتعاقد للمطالبة بها ، أما إذا لم ينص عليها في بنود الصفقة فإنه من المنطقي ألا

¹⁰ بحري إسماعيل ، مرجع نفسه ، ص 77 .

أ، فالكو محدودة..... كيفية الدفع في الصفقات العمومية (صفقات الأشغال)

تشكل حقا للمتعامل المتعاقد¹¹ أي بمعنى لا يمكنه المطالبة بالتسيقات ما دام الصفقة لم تحتوي في بنودها على نص ينص على امكانية الاستفادة من التسيقات .

4- اجراءات دفع التسيقات :

يتم ايداع كفالة رد التسيقات الجزافية و كفالة رد التسيق على التموين إلى جانب كفالة حسن التنفيذ مرفقة بنسخ من الوضعيات المالية تسمى ب بوضعية التسيق الجزافي أو على التموين لدى المصلحة المتعاقدة والتي يجب عليها أن تدفع هذه التسيقات للمتعامل المتعاقد حتى يتمكن من تنفيذ الأشغال موضوع الصفقة فيتم إعداد الوثائق التالية : حوالة الدفع ،

- بطاقة الدفع ،

- شهادة الدفع إضافة إلى وثيقتين هما وثيقة حق الدفع ، و كشف تحويل الأموال على صفقات مرهونة لصالح صندوق ضمان الصفقات العمومية .
فتملى كل هذه الوثائق بالبيانات الخاصة بها وبالتسيقات الجزافية أو على التموين ويمضى عليها من طرف المصلحة المتعاقدة المتمثلة في الأمر بالصرف ، ليتم تسجيل رقم الحوالة على مستوى مديرية البرجة ومتابعة الميزانية للولاية .

● محتوى الملف الذي يتم ايداعه على مستوى خزينة الولاية لأول مرة :

يتكون الملف الإداري الذي يتم ايداعه لأول مرة على مستوى الخزينة من الوثائق

التالية

- نسختين من وضعية التسيقات الجزافية أو على التموين

- ثلاث نسخ من حوالة الدفع ،

- نسختين من بطاقة الدفع ،

¹¹ بحري إسماعيل ، مرجع سابق ، ص 78 .

أ، فالكو محدودة..... كيفية الدفع في الصفقات العمومية (صفقات الأشغال)

- نسختين من شهادة الدفع ،
 - نسختين من وثيقة حق الدفع ،
 - نسختين من وثيقة كشف تحويل الأموال على صفقات مرهونة لصالح صندوق ضمان الصفقات العمومية ،
 - نسختين من وضعية التسبيقات الجزافية أو على التموين؛
 - نسختين من الصفقة (نسخة أصلية من الصفقة المؤشر عليها من طرف لجنة الصفقات العمومية والمراقب المالي للولاية إضافة إلى نسخة طبق الأصل)،
 - نسختين من الأمر بالخدمة للانطلاق في الأشغال ، إضافة الى النسخ الأصلية ونسخة طبق الأصل من كفالة رد التسبيقات الجزافية و كفالة رد التسبيقات على التموين وكفالة حسن التنفيذ ، وفي الحالات تحتفظ المصلحة المتعاقدة بنسخ من هذه الوثائق .
- وبعد دفع التسبيقات للمتعامل المتعاقد و انطلاقه في الأشغال موضوع الصفقة يمكنه ايداع وضعيات الأشغال لتسديد المبالغ المالية مقابل ما تم تنفيذه من أشغال و يحتوي الملف على :
- نسختين من وضعية الأشغال ، ثلاث نسخ من حوالة الدفع ، نسختين من بطاقة الدفع ، نسختين من شهادة الدفع ، نسختين من وثيقة حق الدفع ، نسختين من وثيقة كشف تحويل الأموال على صفقات مرهونة لصالح صندوق ضمان الصفقات العمومية .
- وتجدر الإشارة هنا أن وثيقة حق الدفع ووثيقة كشف تحويل الأموال على صفقات مرهونة لصالح صندوق ضمان الصفقات العمومية ترفق مع وضعيات الاشغال إلى غاية استعادة مبلغ كل التسبيقات .

أ، فالكو محدودة..... كيفية الدفع في الصفقات العمومية (صفقات الأشغال)

5- كيفية استرجاع التسبيقات :

تسترجع التسبيقات الجزافية و التسبيقات على التموين عن طريق اقتطاعات تقوم بها المصلحة المتعاقدة في وضعيات الأشغال التي تليها أي من المبالغ المدفوعة في شكل الدفع على الحساب أو تسوية على رصيد الحساب ، و التي يشترط أن تستعاد كاملة إذا بلغ مجموع المبالغ المدفوعة في الصفقة نسبة 80 % من مبلغ الصفقة (نص المادة 83 من المرسوم الرئاسي 236/10 المعدل و المتمم)¹² .

ثانيا : مرحلة تحرير الأمر بالخدمة وبعد الانطلاق في تنفيذ الأشغال:

في هذه المرحلة يتم تسديد المستحقات المالية للمتعاقد مقابل تنفيذ الأشغال موضوع الصفقة في صورة:

1- **الدفع على الحساب :** هو كل دفع تقوم به المصلحة المتعاقدة مقابل التنفيذ الجزئي لموضوع الصفقة (م 74 من نفس القانون) . فهو يعد تسوية جزئية لمبلغ الصفقة تتم قبل التنفيذ الكامل لها ومقابل التنفيذ الجزئي للخدمة محل الاتفاق في الصفقة ، ويتم ذلك وفقا لنسب ومعدلات تضبط باتفاق مشترك بين طرفي الصفقة لأن الدفع على الحساب يكتسب طابعا اختياريا وليس الزاميا¹³ .

¹² تنص المادة 83 على أنه " تتم استعادة التسبيقات الجزافية و التسبيقات على التموين عن طريق اقتطاعات من المبالغ المالية المدفوعة في شكل دفع على الحساب أو تسوية على رصيد الحساب ، تقوم بها المصلحة المتعاقدة .

وتتم الاستعادة حسب وتيرة تحدد تعاقديا بخصم من المبالغ التي يستحقها حائر الصفقة ابتداءا من دفع أول كشف أو فاتورة . ومهما يكن من أمر ، فإنه يجب أن ينتهي تسديد التسبيقات إذا بلغ مجموع المبالغ المدفوعة نسبة ثمانين في المئة 80 % من مبلغ الصفقة . "

¹³ بحري إسماعيل ، مرجع سابق ، ص 78 .

أ، فالكو محدودة..... كيفية الدفع في الصفقات العمومية (صفقات الأشغال)

وهذا النوع من الدفع هو الغالب في صفقات الأشغال ، الخدمات وذلك بدفع المستحقات المالية بطلب من المتعامل المتعاقد بحيث يتم دفع هذه المستحقات نتيجة ما تم تنفيذه من أشغال موضوع الصفقة ، كما أن هذا النوع من الدفع يكون شهريا غير أنه يمكن أن تنص الصفقة على فترة أطول تتلاءم مع طبيعة الخدمة¹⁴ .

-أنواع الدفع على الحساب :

- الدفع على الحساب إثر القيام بعمليات جوهرية في الصفقة .
- الدفع على الحساب عند التموين بالمنتجات المسلمة في الورشة و التي لم تكن محل دفع في التسبيقات على التموين بنسبة 20 % (نص المادة 84 من المرسوم الرئاسي 236/10 المعدل و المتمم) .
- **التسوية على رصيد الحساب :** هو الدفع المؤقت أو النهائي للسعر المنصوص عليها في الصفقة بعد التنفيذ الكامل و المرضي لموضوعها (م 74 من نفس القانون)
- **أنواع التسوية على رصيد الحساب:** من خلال التعريف يتضح لنا أن التسوية على رصيد الحساب

¹⁴ تنص المادة 85 من المرسوم الرئاسي 236/10 المعدل و المتمم تنص على أنه " يكون الدفع على الحساب شهريا ، غير أنه يمكن أن تنص الصفقة على فترة أطول تتلاءم مع طبيعة الخدمات و يتوقف هذا الدفع على تقديم إحدى الوثائق الآتية حسب الحالة : - محاضر أو كشوف وجاهية خاصة بالأشغال المنجزة ومصاريفها ؛

- جدول تفصيلي للوازم موافق عليها من المصلحة المتعاقدة ؛
- جدول الأجر المطابق للتنظيم المعمول به أو جدول التكاليف الاجتماعية مؤشرا عليه من صندوق الضمان الاجتماعي المختص " .

أ، فالكو محدودة..... كيفية الدفع في الصفقات العمومية (صفقات الأشغال)

● التسوية على رصيد الحساب المؤقت: بحيث لا يمكن تطبيق هذا النوع من التسوية إلا إذا نصت عليه الصفقة العمومية و هي ترمي لدفع المبالغ المالية المستحقة للمتعاقل المتعاقد بعنوان التنفيذ العادي للخدمات المتفق عليها¹⁵.

● التسوية على رصيد الحساب النهائي: في هذا النوع من التسوية على رصيد الحساب يتم رد اقتطاعات الضمان و شطب الكفالات التي كونها المتعاقل المتعاقد عند الاقتضاء¹⁶.

-إجراءات الدفع على الحساب و التسوية على رصيد الحساب :

في كلتا الحالتين يجب على المصلحة المتعاقدة إعداد مجموعة من الوثائق التي ترفق الصفقة العمومية من أجل تسديد المستحقات المالية وذلك بتكوين ملف لإيداعه على مستوى الخزينة .

-مكونات الملف الذي يودع على مستوى خزينة الولاية لأول مرة :

- كفالة حسن التنفيذ نسخة أصلية ونسخة طبق الأصل ،
- الأمر بالخدمة لانطلاق الأشغال نسختين أصليتين ،
- نسخة من الصفقة الأصلية المؤشر عليها المراقب المالي ونسخة طبق الأصل ،
- إذا كان هناك محضر تفاوض حول مبلغ الصفقة أو أجل التنفيذ ترفق نسختين ،
- ثلاث نسخ من حوالة الدفع
- نسختين من بطاقة الدفع ،
- نسختين من شهادة الدفع ،
- نسخة من الإشعار بالدفع AVIS DE VIREMENT .

¹⁵ المادة 86 مت المرسوم الرئاسي 236/10 المعدل و المتمم السالف الذكر .

¹⁶ المادة 87 من نفس المرسوم .

أ، فالكو محدودة..... كيفية الدفع في الصفقات العمومية (صفقات الأشغال)

هذا بالنسبة للملف الذي يتم ايداعه لأول مرة مع وضعية الأشغال الأولى على مستوى خزينة الولاية أما باقي وضعيات الأشغال التي تلي وضعية الأشغال الأولى فترفق بـ :

- ثلاث نسخ من حوالة الدفع
 - نسختين من بطاقة الدفع،
 - نسختين من شهادة الدفع ،
 - نسخة من الاشعار بالدفع AVIS DE VIREMENT ، وإذا كان هناك أمر بإيقاف الاشغال أو أمر باستئناف الأشغال فترفق نسختين أصليتين.
- وفي كل الحالات يسجل رقم الحوالة على مستوى مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية للولاية ليتم ايداعه على مستوى خزينة الولاية ، ويتم إعلام المتعامل المتعاقد برقم الحوالة وتاريخ ايداعها ¹⁷ .

وباقتراب آخر أجل من تنفيذ المشروع موضوع الصفقة يجب على المتعامل المتعاقد أن يقدم طلب للمصلحة المتعاقدة لاستلام المشروع ، والتي يجب عليها استلام المشروع في آخر أجل من مدة الانجاز تحرير ذلك في محضر استلام مؤقت P.V de réception provisoire الذي يرفق بوضعية الأشغال النهائية حتى لا تطبق على المتعامل المتعاقد عقوبة التأخير ، ويتضمن المحضر مجموعة من البيانات منها تاريخ استلام المشروع موضوع الصفقة وغيرها من البيانات الأخرى التي تدل على ذلك ويمضى من طرف جميع الأطراف المعنية .

¹⁷ نصت المادة 2/89 من المرسوم الرئاسي 236/10 السالف الذكر على أنه يحدد أجل صرف الدفعات في الصفقة وتعلم المصلحة المتعاقدة كتابيا المتعامل المتعاقد بتاريخ الدفع ويوم إصدار الحوالة ، لكن عمليا يتم إعلام المقاول برقم وتاريخ ايداع الحوالة . le mandat .

أ، فالكو محدودة..... كيفية الدفع في الصفقات العمومية (صفقات الأشغال)

ومن تاريخ الاستلام المؤقت للمشروع تحتسب مدة الضمان وخلال هذه المدة تتحول كفالة حسن التنفيذ أو اقتطاعات حسن التنفيذ إلى كفالة ضمان كما نصت على ذلك المادة 98 و99 من المرسوم الرئاسي 236/10 . كما أنه وبنهاية مدة الضمان تحرر المصلحة المتعاقدة محضر الاستلام النهائي للمشروع موضوع الصفقة P.V de réception définitive ومن تم يمكن للمتعاقل المتعاقد استرجاع كفالة الضمان أو اقتطاعات الضمان .

وما يؤكد استرجاع المتعاقل المتعاقد كفالة الضمان ما نصت عليه المادة 101 من المرسوم الرئاسي 236/10 المعدل و المتمم والسالف الذكر فالمادة تنص على أنه " تسترجع كفالة الضمان المنصوص عليها في المادة 98 أعلاه أو اقتطاعات الضمان المذكورة في المادتين 99 و100 أعلاه كليا في مدة شهر واحد ابتداء من تاريخ التسليم النهائي للصفقة " 18 .
عقوبة التأخير :

كل صفقة عمومية تتضمن في بند من بنودها النص على عقوبة وكيفية تطبيقها في حالة عدم إنجاز الأشغال موضوع الصفقة في الآجال المتفق عليها تسمى بـ PENALITES DE RETARD كما هو مبين في هذا النص على سبيل المثال :

¹⁸ المادة 98 من المرسوم الرئاسي 236/10 المعدل و المتمم تنص على أنه " عندما تنص الصفقة على أجل الضمان ، تتحول كفالة حسن النفيذ المنصوص عليها في المادة 97 أعلاه ، عند التسليم المؤقت إلى كفالة الضمان " .

أ، فالكو محدودة..... كيفية الدفع في الصفقات العمومية (صفقات الأشغال)

ARTICLE N° - PENALITES DE RETARD

Dans le cas où les travaux ne seraient pas terminés dans le délai prévu dans le marché et sans qu'il n'y ait besoin d'une mise en demeure préalable, une pénalité journalière de retard sera appliquée.

Le montant de cette pénalité journalière sera calculé en application de la formule suivante :

$$P = \frac{M}{7D}$$

P. = pénalité journalière

M.= montant de marche + avenant

D. = délai de réalisation en jours calendriers

En aucun cas, le montant des pénalités ne dépassera dix pour cent (10%) du montant de la présente marche et des avenants. Au delà de ce seuil, le Contractant se réserve le droit de résilier unilatéralement le marché aux torts exclusifs du cocontractant

فَعَقُوبَةُ التَّأخِيرِ تَوَقَّعَهَا الْمَصْلُحَةُ الْمُتَعَاقِدَةُ عَلَى الْمُتَعَامِلِ الْمُتَعَاقِدِ فِي حَالَةِ الْإِخْلَالِ بِاللْتِزَامِ الْمَلْقَى عَلَى عَاتِقِهِ وَ الْمَثَلِ فِي التَّأخِيرِ فِي تَسْلِيمِ الْأَشْغَالِ مَوْضُوعِ الصَّفَقَةِ فِي الْأَجَالِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا ، وَيَعُودُ قَرَارُ الْإِعْفَاءِ مِنْهَا لِلْمَصْلُحَةِ الْمُتَعَاقِدَةِ كَأَنَّ يَكُونُ التَّأخِيرِ فِي تَسْلِيمِ الْمَشْرُوعِ غَيْرِ رَاجِعٍ لِلْمُتَعَامِلِ الْمُتَعَاقِدِ الَّذِي اسْتَلَامَ الْأَمْرَ بِوَقْفِ وَاسْتِثْنَاءِ الْأَشْغَالِ مِنَ الْمَصْلُحَةِ الْمُتَعَاقِدَةِ¹⁹ .

¹⁹ نص المادة 90 من المرسوم 236/10 السالف الذكر.

أ، فالكو محدودة..... كيفية الدفع في الصفقات العمومية (صفقات الأشغال)

و في الأخير يتعين على المصلحة المتعاقدة أن تقوم بصرف الدفعات على الحساب أو التسوية النهائية في أجل لا يتجاوز 30 يوم ابتداء من استلام الكشف أو الفاتورة ، و يمكن تحديد أجل أطول لتسوية بعض أنواع الصفقات بقرار من الوزير المكلف بالمالية²⁰ .

²⁰ نص المادة 89 الفقرة الأولى من نفس المرسوم .

خلاصة:

يخضع الدفع في الصفقات العمومية للنصوص القانونية المنصوص عليها في قانون الصفقات العمومية يجب على المصلحة المتعاقدة تجسيده عمليا وذلك بإعداد مجموعة من الوثائق تعتبر كدليل إثبات على صحة الاجراءات المتبعة . فلا يمكن صرف مبلغ الصفقات الملتزم بها ما لم يؤشر المراقب المالي على الصفقات العمومية ، كما لا يمكن لأمين الخزينة دفع المستحقات المالية للمالية للمتعاقد إلا إذا توافرت الوثائق الخاصة بالصفقة وبوضعية الأشغال المنجزة ، وفي حالة غياب أي منها قد يترتب على ذلك الرفض المؤقت أو النهائي من طرف أمين الخزينة أو تطبيق عقوبة التأخير و هو ما يؤكد أن :

- تأشيرة المراقب المالي تكون على الصفقة العمومية وبطاقة الالتزام التي تضعها الادارة لأن هذه التأشيرة تثبت شرعية النفقة المقترحة بالنظر إلى تراخيص الميزانية فلا يمكن تسديد نفقات الصفقة للمتعاقد أي المقاول ما لم توجد بطاقة الالتزام مؤشر عليه من طرف المراقب المالي .
- لا يمكن للمصالحة المتعاقد أن تأمر المقاول بانطلاق في الاشغال ما لم يؤشر المراقب على الصفقة وبطاقة الالتزام ، إضافة إلى ضرورة تحرير الامر بالخدمة بانطلاق الأشغال الممضى من طرف كل من المصلحة المعنية و المتعاقد المتعامل .
- أن آجال تنفيذ الصفقة يحتسب ابتداءا من تاريخ الأمر بانطلاق الخدمة وليس من تاريخ الاعلان عن المنح المؤقت للصفقة .
- أنه لا يمكن دفع المستحقات المالية للمتعاقد ما لم يثبت الأشغال و الخدمات المنجزة .

أ، فالكو محدودة..... كيفية الدفع في الصفقات العمومية (صفقات الأشغال)

وفي الأخير وما يمكن قوله بشأن آليات دفع الثمن في الصفقات العمومية فان الأمين العام للخزينة لا يمكنه دفع المستحقات المالية أو ثمن الصفقة العمومية للمتعاملين المتعاقدين إلا في آجال التنفيذ المحددة طبقا لما هو منصوص عليه في قانون الصفقات العمومية ، كما أن كل وضعية أشغال توضع خارج آجال التنفيذ تطبق على المتعامل المتعاقد عقوبة التأخير طبقا للقانون أو التنظيم المعمول به .

المراجع :

- 1- أ. بودالي محمد ، نظم الرقابة البرلمانية و الادارية على الصفقات العمومية ، الملتقى الدولي حول الوقاية من الفساد ومكافحته في الصفقات العمومية ، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، كلية الحقوق ، 2013/2012 .
 - 2- بحري إسماعيل ، الضمان في مجال الصفقات العمومية في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق ، فرع الدولة و المؤسسات العمومية ، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر العاصمة ، كلية الحقوق 2009/2008 .
 - 3- عباس نصيرة ، آليات الرقابة الإدارية على تنفيذ النفقات العمومية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون مدرسة الدكتوراة ، شعبة الحقوق الأساسية و العلوم السياسية ، تخصص إدارة ومالية ، جامعة أحمد بوقرة بومرداس ، 2012-2011 .
- النصوص القانونية :**

- المرسوم الرئاسي رقم 236/10 المؤرخ في 2010/10/07 المتضمن تنظيم الصفقات العمومية المعدل و المتمم .

موقع الانترنت :

- تعريف الصفقات العمومية - منتديات الجلفة لكل الجزائريين و العرب
www.djelfa.info LE 18/03/2015 à 20 :00 .
- ماهية الصفقات العمومية في الجزائر - منتديات الجلفة لكل الجزائريين و العرب
؛ www.djelfa.info LE 18/03/2015 à 18 :00